المستشار والباحث الاجتماعي سلمان العُمري .. لـ (البلاد) :

ظاهرة هروب العمالة المنزلية وصلت لحد مخيف يهدد الأمن الاجتماعي

٨٨ مليون ريال خسائر المواطنين من هروب الخادمات في عام

(مافيا تهريب الخادمات) تسرح وتمرح بعيدا عن الرقابة والمتابعة

البلاد – بخيت ال طالع الزهراني

عدّ المستشار والباحث الاجتماعي الأستاذ سلمان بن محمد العُمري تزايد حالات هروب العمالة المنزليّة، ووصولها إلى حدٍّ مخيف، لا يهدّد استقرار حياة الأسر فقط، بل أمن وسلامة المجتمع بأسره. ووفقاً لتقرير وزارة العمل للعام المنصرم ٢٠١٤ م الذي كشفه أعضاء مجلس الشورى أنّ عدد الهاربين من العمالة المنزلية بلغ (٨٦٥٤٩) ، ٦٠ ٪ منهم عاملات منزليات، حيث بلغ عددهن (٥٢٠٩٦) عاملة وهذا بلاشك أمر خطير ومقلق !!

سلمان العمري

وقال العُمري لـ (البلاد) : إنّ مشكلة هروب العمالة المنزلية أصبحت تمثل ظاهرة في بلادنا، وهاجساً يؤرّق جميع الجهات المعنيّة التي تجتهد في البحث عن حلول لها، لكن الملاحظ أن تشعب المشكلة، وتعدّد الجهات، فضلاً عن ضخامة حجم هذه العمالة المنزلية، والقادمة من دول كثيرة، يعقد في كثير من الأحيان التوصل إلى حلول شافية لها، لتستمر معاناة آلاف المواطنين واستنزاف أموالهم، بل وارتباك حياتهم، ويستمر أيضاً الخطر المحدق الناتج عن هروب الخادمات والسائقين، وعملهم في مهن تهدّد الأمن الاجتماعي، أو تمثل خروجاً عن الأنظمة والقوانين.

وشدّد العُمري على إن كثيراً من الحلول التي تطرح لحل هذه المشكلة، تكشف بما لا يدع مجالاً للشك حجم العجز والتخطيط والافتقار إلى الواقعية في تشخيص الداء ووصف الدواء، حيث وجود ما يشبه (مافيا تهريب الخادمات) وتشغيلهن لدى آخرين، وهذه المافيا تمتلك من الوسائل ما يمكنها من ذلك، فهناك سماسرة يتولّون التخطيط لتهريب الخادمات، وقيامهم بجرائم تبدأ بالتزوير والسرقات، وتنتهي بالأعمال المنافية للآداب في ظلّ ضعف الرقابة وعدم فاعلية الإجراءات في مواجهة هذه المخاطر !!

وأضاف الباحث العُمري : أنّ من حق وزارة العمل أن تسعى بكل جهد لحماية حقوق العمالة، بل إن هذا من صميم عملها، لكن السؤال الذي تفرضه الوقائع المرتبطة بظاهرة هروب العمالة المنزلية، من يحمي المواطن من انحرافات هذه العمالة المتجسّدة في أبشع صورها في هروب السائقين والخادمات، وممارسة أعمال منافية للدين، ومخالفة لنظام العمل، ومهدّدة لأمن الوطن، ومن يعوّض المواطنين عن خسائره المالية التي تكبّدوها، ولماذا لا يدخل ضمن اهتمامات وزارة العمل، وغيرها من الجهات المعنيّة ؟!

ومضى العُمري يقول : أن مجموع المبالغ التي خسرها المواطنون من هروب خادماتهم فقط خلال العام المنصرم (٨٨٥٦٣٢٠٠٠) ثمانمائة وخمسة وثمانون مليون وستمائة واثنين وثلاثين ألف ريال، وذلك باعتبار أنّ عدد الخادمات الهاربات اللاتي سجّلن في كشوفات وزارة العمل (٥٢٠٩٦) وأن تكاليف الاستقدام خمسة عشر ألف ريال وألفي ريال قيمة تأشيرة الاستقدام وإلا المبالغ أكثر من ذلك !!

وشدّد العُمري بضرورة حماية حقوق المواطنين المتضررين من هروب العمالة حيث أنّهم بدون أدنى حماية حقيقية لهم، في ظل وجود بيوت سرية لتشغيل الخادمات بعيدا عن أعين الجهات الرقابية، واستمرار فوضى مكاتب الاستقدام، وتضارب صلاحيات واختصاصات الجهات المعنية، فيما يشبه التواطؤ فيما يتعلق بظاهرة هروب العمالة المنزلية، وهو تواطؤ أوجد سوقاً لهذه العمالة يديره زبانية لا يتورعون عن أيّ شيء من أجل الكسب المادّي، في أبشع صور الاستغلال لحاجة كثير من الأسر للسائق أو الخادمة.

وأكّد المستشار والباحث الاجتماعي بضرورة البحث عن حلول علمية جادة وواقعية تبدأ بالتعامل مع الأسباب الحقيقية للمشكلة التي ظلّت مع الأسف الشديد سنوات وفي تزايد بدون حل، ولعلّ في مقدّمة المشاكل العصابات المنظمة التي تسهل هروب الخادمات، مروراً بالمواطن الذي يمتلكه شعور الأنانيّة، فيقبل بتشغيل الخادمة الهاربة أو السائق الهارب، متغافلاً عن مخالفة كل منهما لأنظمة البلاد، وقوانين العمل، ومشجعاً لهذه العمالة على ابتزاز غيره من المواطنين، واستغلال حاجتهم لتحقيق مكاسب مالية أكبر، وصولاً إلى ملاحقة المكاتب الوهمية لتشغيل الخادمات التي أصبحت أشبه بداء خبيث يصعب استئصاله، حيث تعمل هذه المكاتب بعيداً عن أيّ رقابة أو مساءلة.

واستشهد العُمري بدراسته العلمية الميدانية المعنونة بـ " المرأة السعودية والخادمة " من إن " الخادمة شرّ لابد منه " في المجتمع السعودي، حيث إن هذه الظاهرة التي أصبحت مدار حديث الناس والشغل الشاغل لأبناء الوطن في المجتمع، فالكثير من المشكلات نجمت وتنجم عنها، والآثار التي أدّت إليها في بلادنا لم تعد تخفى على ذي بصيرة، رجلا كان أو امرأة، بل حتى الأطفال أصبحوا يدركون ذلك ويعرفون الكثير من هذه المشكلات.

خيركم تصحح تلاوة ٦٠٠ نزيل بمستشفى الامل بجدة

الشيخ أحمد الشمراني

جدة – ابراهيم المدني

اجتاز ١٠ نزلاء من المتعافين من الادمان اختبارات اجزاء القرآن الكريم التي اقامتها جمعية خيركم لتحفيظ القرآن بمستشفى الامل بجدة في حين استفاد ٦٠٠ نزيل من برنامج تحسين التلاوة الذي يقوم عليه نخبة من معلمي القرآن.

من جهته أكد الشيخ احمد الشمراني مدير مركز اشراف المرافق العامة بخيركم أن حلقات القرآن المنتظمة بمستشفى الامل تبلغ ٤ حلقات وتقام على فترتين مسائية وصباحية وينتظم فيها أكثر من ٦٠ نزيلا ممن يتعالجون في المستشفى من الادمان.

وبيّن الشمراني أن المئات من النزلاء استفادوا من حلقات خيركم في مستشفى الامل ، و من اغرب القصص في هذه الحلقات أن احد النزلاء حفظ كامل القرآن ثم عين معلما بالمستشفى فكان اول ثمرات تعيينه أن ساعد طبيبه الذي عالجه وهو الدكتور صلاح السماني على حفظ القرآن الكريم والذي أوضح بدوره ان طلاب الحلقات من النزلاء ليسوا ممن ينتكس بعد العلاج كما يحدث لدى بعض الحالات ، فالقرآن يساهم مع العلاج الدوائي والنفسي في تحصينهم من العودة لمستنقع المخدرات.